Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تأريخ الصراع ، اذ أننا اعتدنا أن نرى أنصار القديم يروجون لمآخذ على الشعر الجديد ، فيقف أنصار الجديد موقف الدفاع عما اتهموا به ، ولكننا هنا رأينا أنصار الجديد هم الذين يؤاخذون انصار القديم بعيوب شعرهم ، وكأن صوتهم هو الأعلى • واذا كان لهذا الامر من دلالة فهي غير ما يمكن ان يبدو للوهلة الاولى ، اذ ان الناظر يخيل اليه ـ أول الامر ـ أن هيمنة الجديد على الناس هي التي تمد أنصاره من الادباء بقوة مهاجمة القديم ، وتعداد عيوبه • ولكننا نرى ان الامر على العكس من ذلك تماما ، فان اعجاب الناس بشوقي وحافظ ممثلي القديم ، واطمئنانهم الى شعرهما وكأنه الغاية ، هما اللذان يمليان على انصار الجديد ذلك الموقف ، وكأنهم يريدون من ورائه زعزعة قناعة الجمهور بهما • ولعل مما يزيد رأينا وضوحا اننا رأينا أنصار القديم يهاجمون أبا تمام ، وأبو تمام كان قد أخمل هو والبحتري شعراء زمانه[124] ، وهاجموا المتنبي ، وقصائده كانت تخطب من لـــدن الملوك والامراء •

وإذن فان قضايا الصراع تعالج من خلال عيوب الفريق الغالب ، فهي تناقش من خلال معايب المجددين اذا كان شعرهم هـــو الذي راج لدى الناس ، وتتدارس من خلال عيوب أنصار القديم اذا كان شعرهم ـ لا شعر المجددين ـ هو الذي نفق على الناس ، وشاع فيهم •

أما مآخذ انصار الجديد على القدامى ممثلين بشوقي فهي : التفكك ، وهو « ان تكون القصيدة مجموعا مبددا من الابيات ، متفرقة لا تؤلف بينها وحدة غير الوزن والقافية »[125] ، والاحالة ، وهي « فساد المعنى ، وهي ضروب : فمنها الاعتساف والشطط ، ومنها المبالغة ومخالفة الحقائق ، ومنها الخروج بالفكر عن المعقول ، أو قلة جدواه وخلو مغزاه »[126] ،

---

(124) ينظر العمدة 1 : 82 .
(125) الديوان 2 : 130 .
(126) نفسه 2 : 142 .